مركز تعريب العلوم الصحية

# الألم والمعاناة والمداواة

## الاستبصار والفهم

ترجمة

د. هشام محمود الوكيل

مراجعة وتحرير

مركز تعريب العلوم الصحية

سلسلة المناهج الطبية العربية

# المقدمة

يعتبر الألم عرضاً حسياً ناتج عن ضرر نسيجي فعلي، وهو شعور سلبي يختلف من شخص لآخر بحسب اختلاف المسببات، وقد ظل الألم على مدار السنين مؤشراً لأمراض وإصابات عديدة في جسم الإنسان، لذلك لم يوص الأطباء أن يكون للألم تخصص في مجال الطب يبحث في أسبابه وتشخيصه وعلاج حالاته المزمنة الناتجة عن الأمراض المزمنة.

ومع التقدم الكبير في عالم الطب وأبحاثه المستمرة اتجه اهتمام العالم إلى علاج الألم وجعله فرعاً متخصصاً مستقلاً، حيث أُنشئت عيادات متخصصة في علاج الألم. كما تم تجهيز هذه العيادات بالآلات والأجهزة الخاصة بها بفريق من الأطباء المتخصصين والمتدربين في مجال تشخيص الألم.

من هنا جاءت فكرة اختيار كتاب «الألم، والمعاناة، والمداواة» لترجمته إلى اللغة العربية، حيث أصبح فكر الطب والأطباء حالياً يتجه نحو حق كل مريض في تخفيف الألم الذي يلحق به أياً كان سببه وطبيعته. ولم يعد هناك من يقتنع بوجود ألم فيزيولوجي أو وظيفي لا يحتاج إلى علاج، وذلك لأن الألم في أية صورة له آثار سلبية على حالة الإنسان الجسمية والنفسية التي غالباً ما تستمر هذه الآثار حتى بعد زواله.

نأمل أن يقدم هذا الكتاب كل ما هو مفيد ونافع للعاملين من الأطباء والمعالجين والهيئة التمريضية، وأن يكون لبنة في بناء صرح تعريب العلوم الطبية.

***والله ولي التوفيق،،***

**الدكتور/ عبدالرحمن عبدالله العوضي**
**الأمين العام**
**مركز تعريب العلوم الصحية**

# التمهيد

يعدّ الألم معضلة عند الأطباء لصعوبة تشخيصه، وضرورة علاجه ترجع لما يسببه من آثار نفسية سلبية شديدة في تغيّر شخصية المريض، وطريقة تعايشه في الحياة. لذلك أوصت جهات طبية عديدة في العالم بضرورة بذل أقصى جهد لتشخيص وعلاج حالات الألم، وقد تغيرت الصورة الآن كثيراً وأصبحت عيادات الألم جزءاً أساسياً من أية منظومة علاجية في العالم، لها أطباؤها المتخصصون في علاج الآلام الحادة والمزمنة. كما قامت الجمعية الدولية لدراسة وعلاج الألم بتشجيع هذا الاتجاه على مستوى العالم حيث أصبح لها فروع في معظم دول العالم.

يتضمن هذا الكتاب الذي بين أيدينا «الألم، والمعاناة، والمداواة» أحد عشر فصلاً، حيث يبدأ الفصل الأول بمقدمة عن تطور طب الألم، ثم يتحدث عن الطاو في الألم، والطاو هو سبيل الفضيلة في الكنفوشية وهو شيء غير مرئي وغير ملحوظ، ويناقش الفصل الثاني مفهوم المعاناة والاختيار. ثم يجيب الفصل الثالث عن أسئلة الألم، أما الفصل الرابع فيشرح الارتباط بالصيدلة الكبيرة والخبرات مع عالم صناعة الدواء وأخلاقيات صناعة الدواء، كما يوضح الفصل الخامس أسباب ظهور عيادات الألم، ويشرح الفصل السادس والسابع كيفية علاج المريض المركب في عيادة الألم واستثمار الاستجابة للغفل «الدواء الوهمي»، أما الفصل الثامن فيتحدث عن الألم الشديد، ويسرد الفصل التاسع قصة المرضة ميشيل، كما يبين الفصل العاشر الشفاء من إدمان الكحوليات وإدمان المواد الأخرى ويقدم نموذجاً لعلاج الألم الروحي ويُختتم الكتاب بالفصل الحادي عشر متحدثاً عن تعليم كيفية تقبُل المعاناة.

نأمل أن يكون هذا الكتاب بما تضمنته فصوله إضافة جديدة تضم إلى صرح التعليم الطبي، وأن يقدم كل ما هو جديد ومفيد للأطباء وطلبة الطب والمتخصصين.

***والله ولي التوفيق،،***

**الدكتور/ يعقوب أحمد الشراح**
**الأمين العام المساعد**
**مركز تعريب العلوم الصحية**

# المحرر

## بيتر ويميس جورمان

- استشاري متقاعد في التخدير وطب الألم - مستشفى الأميرة الملكية - هاي ووردز هيث - المملكة المتحدة.

# المُقَدَّم من قِبَل

## جون لوسر

- أستاذ فخري جراحة الأعصاب وعلم التخدير وطب الألم - جامعة واشنطن - سياتل - واشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية.

# المترجم

## د. هشام محمود حسن الوكيل

- حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة - جامعة عين شمس - ديسمبر عام 1992.
- حاصل على شهادة الماجستير في علاج الأورام - جامعة عين شمس - نوفمبر عام 1996.
- حاصل على درجة الدكتوراه في علاج الأورام - نوفمبر عام 2002.
- يعمل حالياً أستاذ علاج الأورام - جامعة عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية.

# المحتويات


**المقدمة** ..... ج

**التمهيد** ..... هـ

**المحرر** ..... ز

**المترجم** ..... ط

**مقدمة الكتاب** ..... 1

**الفصل الأول :** الطاو في الألم ..... 9

**الفصل الثاني :** المعاناة والاختيار ..... 37

**الفصل الثالث :** أسئلة الألم ..... 47

**الفصل الرابع :** الارتباط بالصيدلة الكبيرة: الأخلاقيات وصناعة الدواء ..... 53

**الفصل الخامس :** لماذا ظهرت عيادات الألم؟ ..... 69

**الفصل السادس :** التدبير العلاجي للمريض المركب في عيادة الألم ..... 77

**الفصل السابع :** استثمار الاستجابة للغفل: خداع ملوم أو مسار مهمل في البحث عن الشفاء؟ 89

**الفصل الثامن :** الألم الشديد (العاهر) ..... 99

**الفصل التاسع :** ميشيل ..... 119

**الفصل العاشر :** الشفاء من إدمان الكحوليات وإدمان المواد الأخرى: نموذج لعلاج الألم الروحي ..... 125

**الفصل الحادي عشر :** تعليم كيفية تقبل المعاناة ..... 133

**المراجع والقراءات الإضافية** ..... 139